طود لوان سرنديب تبدى له … لساكني الحوز بالراهون ما قبلوا
ولو الى ارضه لهوى الهلال دجى … لم ترضه انه من نعلها بدل
قرن يميل الى نحو الظبا شغفا … كانهن لديه اعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله … لهيتز لبشر او يثني عطفه الجدل
من طرف هنديه من ضربه رمد … وفي عواليه من خمر الكلى غلل
لا سيوف اذا ما النصر اضحكها … تبكي الرقاب وتنعى نفسها القلل
جراحها وعيون الصب ولحظه … لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل
بيض الجوانب كالانهار من لبن … تظنها بالوفا يجري بها العسل
حليف باس اذا اشتدت حميته … لولا ندى راحتيه كاد يشتعل
يغزو العدو على بعد فيدركه … كالنجم يسري اليه والدجى جمل
يكاد كل مكان حل ساحته … يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور في مواطنه … كانه بادم الشمس منتقل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه … فقد تلين الافاعي والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم … فتحدث الصاعقات العارض الهطل
يمد نحو العلا والمكرمات يدا … خطوطها للمنايا والمنى سبل
يدا الى كل مصر من انامله … تسري الايادي وفيها ينزل الامل
كانه خاتمه يوم النوال بها … قوس السحاب الغوادي حين تنهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده … وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس في ذات مجردة … بالعرف جاز عليها الصدق والرجل
ما لاح فوق سرير مثله قمر … ولا اعتلى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهدا غيره اسد … ولا تدين في دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق … واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا … قدرا على سائر الامثال واستعلوا
حكوه خلقا وما حازوا خلائقه … والناس كالوحش منها الليث والوعل
انى يحاول فيه مدح صفة … وهل يحصل طيب النرجس البصل

ما كل

٩٨

ما كل ذي كرم تحوي مكارمه … والدر في كل بحر ليس يحتمل
لديه اغلى لباس المرء اخشنه … ولحسن الخز والديباج مبتذل
لو باللباس بدون الباس مفتخر … فاق البزاة بحسن الملبس الحجل
يا ابن الاسود الاولى يوما اذا حملت … بالافق ينشق منها الثور والحمل
زانت بابائك الدنيا وفيك فلو … لم تولدوا لم تجد كفوا لها الدول
لانتم شموس ضحاها بل وانجمها … ليلا واوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد اخذوا … علم المعالي ولولاكم به جهلوا
يدرون انكم حقا ائمتهم … ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العبا كساكم فضل ملبسه … فاي فخر عليكم ليس يشتمل
ان آوكم لسقيم المجد عافية … لكنهن لا بجار الثنا علل
كانما خلطت بالطيب طينتكم … فنبتها ليس الا الورد والنفل
مولاي ذا الصوم ابقى الجود ومضى … لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا … فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف بابن الطاهرين بكم … لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك فما … كلا كما سيد في قومه جلل
واستجل طلعة فكر فوق غرته … هلال سعد سناه منك منتحل
شيخا اتاك كالعرجون منحنيا … وانت كالرمح رطب العود معتدل
راك بعد النوى اليا فعاد له … عمر الشبيبة غضا وهو مكتهل
لا زلت بدر سعود لا افول له … يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا … يجري القضا بما تقضي ويمتثل

وقال يمدحه ويهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضحكت فابن عن عقود جمان … فجلت لنا فلق الصباح الثاني
لعله فانيا
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا … وجناتها فتلالا القمران
وتحدثت فسمعت لفظ نطقه … سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فخرقت القلوب بمقلة … طرف السنان وطرفها سيان

Copyright © King Saud University